

تفسير ابن كثير

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

قوله : (لكم فيها منافع) أي : لكم في البدن منافع ، من لبنها ، وصفوها وأوبارها

وأشعارها ، وركوبها . (إلى أجل مسمى) : قال مقسم ، عن ابن عباس [في قوله] : (

لكم فيها منافع إلى أجل مسمى) قال : ما لم يسم بدنا . وقال مجاهد في قوله : (لكم فيها

منافع إلى أجل مسمى) ، قال : الركوب واللبن والولد ، فإذا سميت بدنة أو هديا ، ذهب

ذلك كله . وكذا قال عطاء ، والضحاك ، وقتادة ، [ومقاتل] وعطاء الخراساني ، وغيرهم

. وقال آخرون : بل له أن ينتفع بها وإن كانت هديا ، إذا احتاج إلى ذلك ، كما ثبت في

الصحيحين عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة ، قال : "

اركبها " . قال : إنها بدنة . قال : " اركبها ، ويحك " ، في الثانية أو الثالثة . وفي رواية

لمسلم ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اركبها بالمعروف إذا

ألجئت إليها " . وقال شعبة ، عن زهير بن أبي ثابت الأعمى ، عن المغيرة بن حذاف ، عن

علي ؛ أنه رأى رجلا يسوق بدنة ومعها ولدها ، فقال : لا تشرب من لبنها إلا ما فضل عن

ولدها ، فإذا كان يوم النحر فاذبحها وولدها .وقوله : (ثم محلها إلى البيت العتيق) أي :
محل الهدى وانتهاءه إلى البيت العتيق ، وهو الكعبة ، كما قال تعالى : (هديا بالغ الكعبة
([المائدة : 95] ، وقال (والهدى معكوكا أن يبلغ محله) [الفتح : 25] .وقد تقدم
الكلام على معنى " البيت العتيق " قريبا ، والله الحمد .وقال ابن جريج ، عن عطاء : كان
ابن عباس يقول : كل من طاف بالبيت ، فقد حل ، قال الله تعالى : (ثم محلها إلى
البيت العتيق)